تم تحميل ملف المادة من مكتبة طلابنا
زورونا على الموقع

www.tlabna.net

مكتبه طلابنا تقدم لكم كل مايحتاج المعلم والمعلمه والطلبه , الطبعات الجديده للكتب والحلول ونماذج الاختبارات والتحاضير وشروحات الدروس بصيغة الورد والبي دي اف وكذلك عروض البوربوينت.

tlabna
www.tlabna.net

أولاً : منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية

البلاغة إحدى علوم اللغة العربية، التي تتآخى لتصون الكلام من اللحن والخطأ، وتضفي عليه صبغة الجمال والبهاء. وللبلاغة بين هذه العلوم منْزلة رفيعة سامية؛ لأنّها تُعنى بأداء الكلام للمعنى المراد وفق أدقّ عبارة، وأجمل بناء.

ولئن كان علمُ الصرف يُعنى ببِنْيَة الكلمة وهيئتها ووزنها، وعلمُ النحو يُعنى بصحة تركيب العبارة وفق قواعد اللغة؛ فإنّ البلاغة تبني على تلك الصحة قواعدَها ليكون الكلام وافيًا بغرضه، مؤدِّيًا لمعناه، مؤثِّرًا في متلقّيه.

إنّ البلاغة لا تنظر في كلام خالف قواعد الصرف والنحو، فتعدّه ـ ابتداءً ـ كلامًا غير فصيح، وبناء غير جميل؛ فهي ـ إذًا ـ تعتمد في هذا السياق على هذين العلمين، وتقرّ ما أقرّاه. ولكنّها لا تقف عند هذا الحدّ، بل تتجاوزه إلى النظر في العبارة الصحيحة لُغويًّا، وتبحث عن أمثل الألفاظ، وأدقّ العبارات، وأجمل الأساليب.

أمّا علم الحديث فليس ببعيد عن التفسير؛ إذْ ظهر في كتب الحديث وشروحه ثروةٌ علمية بلاغية، من خلال نظر العلماء الفاحص إلى ألفاظ الحديث الشريف، وأسرار عباراته؛ رغبة منهم في معرفة بلاغته، واستنباط الأحكام الصحيحة، التي لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الفهم الدقيق للعبارة.

وفي علم العقيدة ظهر للبلاغة أثر فاعل في الردّ على أهل التأويل الخاطئ، الذين يحتاج الردّ عليهم إلى معرفة بقواعد البلاغة وطرقها؛ ليكون الردّ عليهم وتصحيح أخطائهم بالأداة نفسها التي استعملوها.

وكان في علم أصول الفقه موضوعات مشتركة مع موضوعات علم البلاغة ومسائله؛ فقد كان الأصولي يبحث في دلالات النصوص الشرعية على الأحكام، وهذا مدعاة له إلى النظر في الدلالة الدقيقة للنص. ولهذا كان في كتب هذا العلم الكثير من مسائل البلاغة الصِّرْفَة؛ كالخبر والإنشاء، والأغراض البلاغية التي يخرج إليها الكلام عن معانيه الأصلية، والحقيقة والمجاز، وغير ذلك.

ولهذا كان لهذه العلوم وعلمائها ـ مع ما كتبه العلماء في علوم العربية الأخرى ـ أثر بالغ في نشأة البلاغة العربية.

ثالثًا : فوائد دراسة البلاغة

١ – تعين على معرفة معاني القرآن الكريم، وفهم دلالات ألفاظه، وأسرار التعبير فيه، والكشف عن بعض أسرار إعجازه.

٢ – تنمّي مَلَكَة الكتابة والتعبير عن المعنى المراد، في أقرب طريق وأجمل بيان.

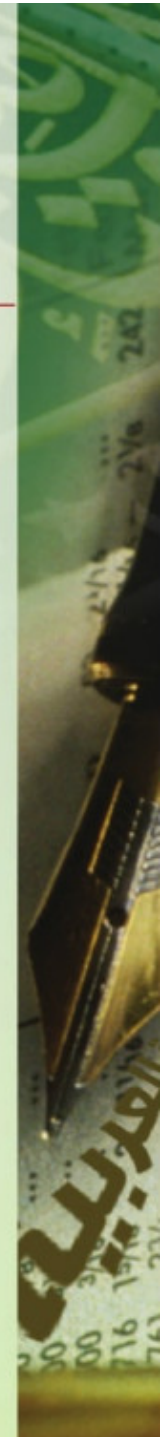

٢ – البلاغة في الاصطلاح :

حين يُعجب أحد منا بكلامٍ ما فإنه يصف المتكلِّم بقوله : « هذا متكلِّم بليغ »، وقد يصف الكلام ذاته فيقول : « هذا كلام بليغ » .

وهذا يعني أنّ هذا الكلام قد اكتسب صفة حسنة، وأنّ سامعه أو قارئه قد استمتع به واستحسنه . كما أنه يعني أنّ هذا الكلام قد وصل إلى ذهن متلقيه، أو أنّ المتكلِّم قد استطاع أنْ يوصله إلى المخاطَب .

ولعلك بهذا قد أدركت العلاقة الوثيقة بين المعنى اللغويّ لمادة (بلغ) الذي تحدّثنا عنه، وبين المعنى الاصطلاحيّ الذي نفهمه من وصف كلام ما بالبلاغة، فالكلام لا يوصَف بالبلاغة إلا إذا وصل إلى المتلقين بسهولة ويسر، مقرونًا بالسرور والإعجاب .

ويؤكِّد هذه المعاني ما نجده في نفوسنا من لذة وإصغاء حين نستمع إلى خطبة بليغة، يلقيها خطيب مفوَّه، يجذب الأسماع إليه، ويحفِّزك على قبول ما يقدّمه إليك . ومثل ذلك نجده في نفوسنا حين نقرأ قطعة أدبية جميلة، أو قصيدة محلِّقة بديعة .

لكننا لو بحثنا عن سرّ هذا التأثّر والإعجاب، فإننا سنجد مردّه إلى أمرين رئيسين :

الأول : أنّ هذا الكلام كلام فصيح، لم يتطرّق إليه خطأ، ولم تَشُبْه شائبة، ولم تعكِّر صفوَه عبارةٌ نشاز، أو لفظةٌ شاذّة، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون (الفصاحة) .

التالي: أن هذا الكلام قد ناسب أحوالنا، وأثر في نفوسنا، وهو ما يطلق عليه البلاغيون (مراعاة مقتضى الحال) .

ونخلص من هذا أنّ البلاغة في اصطلاح العلماء والبلاغيين هي : (مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحته) .

الخلاصة

البلاغة في اللغة: الوصول والانتهاء إلى الغاية.

وفي الاصطلاح: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.